

- ٢٧٣ (٧٨٦) - المقدسي المعروف بالصامت (٧٨٩) ٢٧٤ - سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله الهروي (٧٩١).
- القرن التاسع: ٣٧٥ - علي بن أبي بكر بن سليمان أبو الحسن الهيثمي (٨٠٧) ٢٧٦ - ابن خلدون الحضرمي الأشبيلي المالكي (٨٠٨) ٢٧٧ - السيد الشريف الجرجاني (٦١٨) ٢٧٨ - خواجه پارسا (٨٢٢) ٢٧٩ - محمد بن خليفة الوشتاني المالكي (٨٢٧) ٢٨٠ - محمد ابن محمد بن محمد أبو الخير الدمشقي المقرئ المعروف بابن الجوزي (٨٣٣) ٢٨١ - المقرئ الحنفي (٨٤٥) ٢٨٢ - الدولت آبادي (٨٤٩) ٢٨٣ - العسقلاني (٨٥٢) ٢٨٤ - ابن الصباغ المالكي (٨٥٥) ٢٨٥ - العيني الحنفي (٨٨٥) ٢٨٦ - ابن عجلون (٨٧٦) ٢٨٧ - القوشجي صاحب شرح التجريد ٢٨٨ - الإيجي الشافعي ٢٨٩ - السنوسي التلمساني (٨٩٥) ٢٩٠ - ابن روزبهان الشيرازي خواجه ملا.
- القرن العاشر: ٢٩١ - المييدي شارح الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام (٨٧٠) ٢٩٢ - السيوطي (٩١١) ٢٩٣ - السهودي الشافعي (٩١١) ٢٩٤ - القسطلاني المصري (٩٢٦) ٢٩٥ - السيد عبد الوهاب بن محمد رفيع الدين أحمد الحسيني البخاري (٩٣٢) ٢٩٦ - ابن الدبيع الشيباني (٩٤٤) ٢٩٧ - ابن حجر الهيثمي (٩٧٤) ٢٩٨ - المتقي الهندي (٩٧٥) ٢٩٩ - الشربيني القاهري (٩٧٧) ٣٠٠ - ضياء الدين أبو محمد أحمد بن محمد الوتري (٩٨٠) ٣٠١ - ملك المحدثين الهندي الفتني (٩٨٦) ٣٠٢ - ميرزا مخدوم بن عبد الباقي (٩٩٥) ٣٠٣ - الصفوري الشافعي مؤلف نزهة المجالس ٣٠٤ - الشيرازي صاحب الأربعين (١٠٠٠).
- القرن الحادي عشر: ٣٠٥ - الهروي المعروف بالقاري الحنفي (١٠١٤) ٣٠٦ - ابن سان القرمانى (١٠١٩) ٣٠٧ - المناوي القاهري (١٠٣١) ٣٠٨ - الفقيه شيخ بن عبد الله العيدروس الحسيني (١٠٤١) ٣٠٩ - الشيخاني القادري ٣١٠ - علي بن إبراهيم صاحب السيرة النبوية (١٠٤٤) ٣١١ - ابن باكثير المكي (١٠٤٧) ٣١٢ - الحسين ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي اليمني (١٠٥٠) ٣١٣ - شهاب الدين الخفاجي (١٠٦٩) - عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي البخاري (١٠٥٢) ٣١٥ - محمد بن محمد المصري ٣١٦ - محمد بن محبوب صاحب تفسير الشاهي.
- القرن الثاني عشر: ٣١٧ - البزرنجي الشافعي (١١٠٣) ٣١٨ - الشيرخيتي المصري (١١٠٦) ٣١٩ - الصنعاني (١١٠٨) ٣٢٠ - ابن حمزة الحراني (١١٢٠) ٣٢١ - الزرقاني المصري (١١٢٢) ٣٢٢ - السهارينوري صاحب مرافض الروافض ٣٢٣ - ميرزا محمد بن معتمد خان البدخشي ٣٢٤ - محمد صدر العالم ٣٢٥ - العمادي (١١٧١) ٣٣٦ - العمري الدهلوي (١١٧٦) ٣٢ - محمد بن سالم بن أحمد المصري الحنفي (١١٨١) ٣٢٨ - الصنعاني =

من الأعاظم^(١) وصدّق صحته وتواتره القاطع ثلاثة وأربعون من العلماء.

= الحسيني (١١٨٢) ٣٢٩ - شهاب الدين أحمد بن عبد القادر الحفظي أحد شعراء الغدير .
القرن الثالث عشر: ٣٣٠ - الزبيدي الحنفي (١٢٠٥) مؤلف تاج العروس ٣٣١ - الشيخ
محمد بن علي الصّبّان الشافعي (١٢٠٦) ٣٣٢ - رشيد الدين خان الدهلوي ٣٣٣ - المولوي
محمد مبین اللكهنوي ٣٣٤ - المولوي محمد سالم البخاري الدهلوي ٣٣٥ - المولوي ولي
الله الكهنودي ٤٣٦ - المولوي حيدر علي الفيض آبادي ٣٣٧ - الشوكاني الصنعاني (١٢٥٠)
٣٣٨ - الألوسي (١٢٧٠) ٣٣٩ - الشيخ محمد بن درويش الحوت البيروتي (١٢٧٦)
٣٤٠ - خواجه كلان (١٢٩٣) ٣٤١ - السيد أحمد بن مصطفى القادين خاني .
القرن الرابع عشر: ٣٤٢ - السيد أحمد زيني دحلان (١٣٠٤) ٣٤٣ - الشيخ يوسف بن
إسماعيل النبهاني مؤلف منتخب الصحيحين من كلام سيد الكونين ٣٤٤ - السيد مؤمن ابن
حسن مؤمن الشبلنجي ٣٤٥ - الشيخ محمد عبده (١٣٢٣) مفتي الديار المصرية ٣٤٦ - السيد
عبد الحميد بن السيد محمود الألوسي الضرير (١٣٢٤) ٣٤٧ - الشيخ محمد حبيب الله بن
عبد الله اليوسفي ٣٤٨ - القاضي بهلول بهجت قاضي رنكة زور ٣٤٩ - الكاتب الشهير عبد
المسيح الأنطاكي ٥٣٠ - الدكتور أحمد فريد رفاعي ٣٥١ - الأستاذ أحمد زكي العدوي
٣٥٢ - الأستاذ أحمد نسيم المصري ٣٥٣ - الأستاذ حسين علي الأعظمي البغدادي ٣٥٤ -
السيد علي جلال الدين الحسيني المصري ٣٥٥ - الأستاذ محمد محمود الرفاعي المصري
٣٥٦ - الأستاذ محمد شاكر الخياط النابلسي الأزهري المصري ٣٥٧ - الأستاذ عبد الفتاح
عبد المقصود المصري ٣٥٨ - الأستاذ الشيخ محمد سعيد دحدوح ٣٥٩ - الأستاذ صفأ
خلوص ٣٦٠ - العالم المجتهد ناصر السنة شهاب الدين أبي الفيض أحمد بن محمد بن
الصديق .

كل هؤلاء نقلنا أسماءهم عن «الغدير» للمغفور له العلامة الأميني ج ١ : ٧٣ - ١٥١ بصورة
مختصرة والتفصيل راجع إليه .

(١) وهم : ١ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري الأملّي (٣١٠) ٢ - أبو العباس أحمد بن محمد
المعروف بابن عقدة ٣ - الواسطي ٤ - الجعابي (٣٥٥) ٥ - أبو غالب الرازي (٣٦٨)
٦ - محمد بن عبد الله الشيباني (٣٧٢) ٧ - علي بن عمر الدار قطني (٣٨٥) ٨ - الشيخ
محسن بن الحسين النيسابوري ٩ - علي بن عبد الرحمن القناتي (٤١٣) ١٠ - الحسين بن
عبيد الله الغضائري (٤١١) ١١ - أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستاني (٤٧٧) ١٢ - أبو
الفتح الكراجكي (٤٤٩) ١٣ - علي بن بلال ١٤ - الشيخ منصور اللائي الرازي ١٥ - الشيخ
علي بن الحسن الطاطري ١٦ - عبيد الله بن عبد الله الحسكاني ١٧ - محمد بن أحمد الذهبي
(٧٤٨) ١٨ - محمد بن محمد الجزري (٨٣٣) ١٩ - عبد الله بن شاه منصور القزويني
٢٠ - السيد سبط الحسن الجايسي ٢١ - السيد مير حامد حسين (١٣٠٦) صاحب العباقت =

وكما أن آية التبليغ بالغة الدلالة على قصة الغدير، كذلك حديث الغدير «من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه» حيث فرّعه الرسول ﷺ على «ألست أولى من أنفسكم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه» . . .

فالولاية العلوية المتفرعة على الأولوية المحمدية ﷺ لا شك وأنها هيه دون مُجرّد المحبة التي هي الولاية بين المؤمنين حيث ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (١).

ولقد ناشد الإمام علي أمير المؤمنين ﷺ بحديث الغدير مناوئين لإمرته (٢) كما ناشد آخرون، منهم فاطمة الصديقة الطاهرة سلام الله عليها في حديث الفواطم عنها (٣) والإمام الحسن ﷺ (٤) والإمام

= ٢٢ - السيد مهدي ابن السيد علي الغريفي (١٣٤٣) ٢٣ - الحاج الشيخ عباس القمي (١٣٥٩) ٢٤ - السيد مرتضى حسين الخطيب فتحوري الهندي ٢٥ - الشيخ محمد رضا ابن الشيخ طاهر آل فرج الله النجفي ٢٦ - الحاج السيد مرتضى الخسرو شاهي التبريزي المعاصر .
(١) سورة التوبة، الآية: ٧١.

(٢) منها مناشدته يوم الشورى سنة ٢٣هـ كما عن أبي الطفيل وأيام عثمان ويوم الرحبة ويوم الجمل وفي حديث الركبان ويوم صفين، أخرجها عنه ﷺ جماعة من الكبار.
(٣) كما أخرج شمس الدين أبو الخير الجزري في كتابه أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب ﷺ من قوله ﷺ: أنسيتم قول رسول الله ﷺ يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه؟

وهكذا أخرج الحافظ الكبير أبو موسى المدايني في كتابه المسلسل بالأسماء وقال: هذا الحديث مسلسل من وجه وهو أن كلّ واحدة من الفواطم تروي عن عمّة لها فهو رواية خمس بنات أخ كلّ واحدة منهن عن عمّتها هكذا في إخراج شمس الدين حدثنا به شيخنا . . . إلى قوله - حدثنا بكر بن أحمد القعري حدثنا فاطمة وزينب وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر قلن حدثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد العملاق حدثتني فاطمة بنت محمد بن علي حدثتني فاطمة بنت علي بن الحسين حدثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي عن أم كلثوم بنت فاطمة بنت النبي ﷺ عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: أنسيتم . . .

(٤) كما أخرج الحافظ ابن عقدة أن الحسن بن علي ﷺ لما اجتمع على صلح معاوية قام خطيباً واحتج لخلافة علي ﷺ بحجج منها: «وقد رأوه وسمعوه حين أخذ بيد أبي بغدير=

الحسين عليه السلام (١) وغيرهم عليهم السلام (٢) ومنهم الخليفة عمر بن عبد العزيز (٣)

= خم وقال لهم: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم أمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب».

(١) كما أخرجه سليم بن قيس الهلالي في كتابه جملاً ضافية أن الإمام الحسين عليه السلام حج مع جماعة واجتمع عليه بمنى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله والتابعين أكثر من سبعمائة فقام فيهم فحمد الله وأثنى عليه وقال فيما قال: أما بعد فإن هذا الطاغية - يعني معاوية وهو قبل سنتين من موته - قد صنع بنا وبشيعتنا ما علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم وإني أريد أن أسألكم عن شيء فإن صدقت فصدقوني وإن كذبت فكذبوني واسمعوا مقالتي واكتبوا قولتي ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم ومن ائتمتموه من الناس ووثقتم به فادعوه إلى ما تعلمون من حقنا فإننا نخاف أن يدرس هذا الحق ويذهب ويغلب والله متم نوره ولو كره الكافرون وما ترك شيئاً مما أنزل الله في القرآن فيهم إلا تلاه وفسره ولا شيئاً مما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في أبيه وأمه ونفسه وأهل بيته إلا رواه وكل ذلك يقولون اللهم نعم قد سمعنا وشهدنا ويقول التابعون اللهم نعم قد حدثني به من أصدقه وائتمنه من الصحابة - إلى أن قال - قال: أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله نصبه يوم غدير خم فنأدى له بالولاية وقال: ليبلغ الشاهد الغائب؟ قالوا: اللهم نعم - وفيه طرف مما تواترت أسانيده من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام فراجع.

(٢) منها احتجاج عبد الله بن جعفر على معاوية واحتجاج عمرو بن العاص على معاوية واحتجاج برد على عمرو واحتجاج عمار بن ياسر يوم صفين على عمرو بن العاص واحتجاج أصبغ بن نباتة في مجلس معاوية ومناشدة شاب أبا هريرة بحديث الغدير بمسجد الكوفة واحتجاج قيس ابن سعد على معاوية واحتجاج دارمية الحجونية عليه واحتجاج عمرو الأودي على مناوئي أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) ومن احتجاج عمر بن عبد العزيز ما رواه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ٥: ٣٦٤ عن أبي بكر محمد التستري عن يعقوب وعن عمرو بن محمد السري عن ابن أبي داود قال حدثنا عمر ابن شبة عن عيسى عن يزيد بن عمر بن مورك قال: كنت بالشام وعمر بن عبد العزيز يعطي الناس فتقدمت إليه فقال لي: ممن أنت؟ قلت: من قريش، قال: من أي قريش؟ قلت: من بني هاشم، قال: فسكت فقال: من أي بني هاشم؟

قلت: مولى علي، قال: من عليّ؟ فسكت قال: فوضع يده على صدره فقال: وأنا والله مولى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ثم قال: حدثني عدة أنهم سمعوا النبي صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه ثم قال: يا مزاحم كم تعطي أمثاله؟ قال: مائة أو مائتي درهم، قال: أعطه خمسين ديناراً وقال ابن أبي داود: ستين ديناراً لولايته علي بن أبي طالب ثم قال: الحق ببلدك فسيأتيك مثل ما يأتي نظرائك، وأخرجه أبو الفرج في الأغاني وابن عساكر في تاريخه والحموي في فرائد السمطين والزرندي في نظم در السمطين والسهمودي في جواهر العقدين.

والخليفة مأمون الرشيد^(١).

(١) روى أبو عمر ابن عبد ربه في العقد الفريد ٣: ٤٢ عن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن حماد بن زيد قال بعث إلي يحيى بن أكثم وإلى عدة من أصحابي وهو يومئذ قاضي القضاة فقال: إن أمير المؤمنين أمرني أن أحضر معي غداً مع الفجر أربعين رجلاً كلهم فقيه يفقه ما يقال له ويحسن الجواب فسموا من تظنونهم يصلح لما يطلب أمير المؤمنين فسمينا له عدة وذكر هو عدة حتى تم العدد الذي أراد وكتب تسمية القوم وأمر بالبكور في السحر وبعث من يحضر فأمره بذلك فغدونا عليه قبل طلوع الفجر فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا فركب وركبنا معه حتى صرنا إلى الباب فإذا بخادم واقف فلما نظر إلينا قال يا أبا محمد؟ أمير المؤمنين ينتظر فأدخلنا فأمرنا بالصلاة فأخذنا فيها فلم نستتمها حتى خرج الرسول فقال: ادخلوا فدخلنا فإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه - إلى أن قال - ثم قال: إني لم أبعث فيكم لهذا ولكنني أحببت أن أبسطكم أن أمير المؤمنين أراد مناظرتم في مذهبه الذي هو عليه والذي يدين الله به. قلنا فليفعل أمير المؤمنين وفقه الله فقال: إن أمير المؤمنين يدين الله على أن علي بن أبي طالب خير خلق الله بعد رسول الله ﷺ وأولى الناس بالخلافة له، قال إسحاق فقلت: يا أمير المؤمنين إن فينا من لا يعرف فاذا ذكر أمير المؤمنين في علي وقد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة فقال: يا إسحاق اختر إن شئت سألتك أسأل وإن شئت أن تسأل فقل، قال إسحاق: فاعتمتها منه فقلت: بل أسألك يا أمير المؤمنين، قال: سل، قلت: من أين قال أمير المؤمنين إن علي بن أبي طالب أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ وأحقهم بالخلافة بعده؟ قال: يا إسحاق خبرني عن الناس بم يتفاضلون حتى يقال: فلان أفضل من فلان؟ قلت: بالأعمال الصالحة قال: صدقت، قال: فأخبرني عن فضل صاحبه على عهد رسول الله ﷺ ثم إن المفضلون إن عمل بعد وفاة رسول الله ﷺ بأفضل من عمل الفاضل على عهد رسول الله ﷺ أيلحق به؟ قال: فأطرقت فقال لي: يا إسحاق؟ لا تقل: نعم، فإنك إن قلت نعم أوجدتك في دهرنا هذا من هو أكثر منه جهاداً وحجاً وصياماً وصلاة وصدقة، فقلت: أجل يا أمير المؤمنين لا يلحق المفضلون على عهد رسول الله ﷺ الفاضل أبداً، قال: يا إسحاق! هل تروي حديث الولاية؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: اروه، ففعلت، قال: يا إسحاق أرأيت هذا الحديث هل أوجب على أبي بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه؟

قلت: إن الناس ذكروا أن الحديث إنما كان بسبب زيد بن حارثة لشيء جرى بينه وبين علي وأنكر ولاية علي فقال رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال: في أي موضع قال هذا؟ أليس بعد منصرفه من حجة الوداع؟ قلت: أجل، قال: فإن قتل زيد بن حارثة قبل الغدير كيف رضيت لنفسك بهذا، أخبرني لو رأيت ابناً لك قد أتت عليه خمس عشرة سنة يقول: مولاي مولى ابن عمي أيها الناس فاعلموا ذلك، أكنت =

ذلك هو الغدير في الكتاب والسنة وقد غرق فيه عالم كثير ونجى الكثير ممن وفى لرعاية الحق حيث ركبوا سفينة نجاة الولاية الكبرى المحمدية ﷺ لعلّي أمير المؤمنين عليه صلوات المصلين .
وما النقاش في المعني من ولايته إلا كنقش على الماء والهواء فإنه هباءً وخواءً والله منه براء .

فتلكما آيتا الغدير من التبليغ وتكميل الدين ، وهاتيك روايات الغدير ، فتراهما تعنيان ذلك الحشد الكبير في بلاغ مُنْقَطِع النظر ما تشترك فيه كافة المؤمنين أم جماعة منهم خصوصاً؟ وليس في الدور إلا علي أمير المؤمنين وولده المعصومون ﷺ؟ .

فلا دَوْرَ - إذا - للبحث اللغوي حول المولى تشكيلاً في المعني منها ، فحتى لو لم نعرف معنى المولى ، فأمر المولى نبيّه هكذا ، وسؤال النبي «ألست أولى بكم من أنفسكم» تُقرّران معنى الأولى للمولى دونما ريب .
فمهما كان للمولى معانٍ عدة^(١) كلُّ يُعنى حسب ما يُعنى بقرائنها ، فهنا القرائن القاطعة مُتصلة ومُنفصلة^(٢) دالة على الأولوية الرسالية التي كانت

= منكرًا ذلك عليه تعريفه للناس ما لا ينكرون ولا يجهلون؟ فقلت : اللهم نعم ، قال : يا إسحاق أفتنزه ابنك عما لا تنزه عنه رسول الله ﷺ ويحكم لا تجعلوا فقهاءكم أربابكم إن الله جلّ ذكره قال في كتابه : ﴿ اتَّخَذُوا أَعْبَادَهُمْ وَرُءُسَهُمْ أَرْبَابًا مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ [التوبة : ٣١] ، ولم يصلوا لهم ولا صاموا ولا زعموا أنهم أرباب ولكن أمرهم فأطاعوا أمرهم .

(١) وهي حسب موارد استعمالها سبعة وعشرون : الرب - العم - ابن العم - الابن - ابن الأخت - المعتق - المعتق - العبد المالك - التابع - المنعم عليه - الشريك - الحليف - الصاحب - الجار - النزيل - الصهر - القريب - المنعم - الفقير - الولي - الأولى بالشيء - السيد غير المالك والمعتق - المحب - الناصر - المتصرف في الأمر - المتولي في الأمر ، وعناية هذه المعاني إلا الأولى هنا في المولى بين كفر وكذب وغلط وتوضيح واضح .

(٢) هنا بعد القرينة الأولى تفرعاً لـ «هذا علي مولا» على «ألست أولى بكم من أنفسكم» قرائن أخرى حالية كحشد الغدير وتأکید آية البلاغ ، ومقالية كالتالية : ١ - قول الشيخين في تهنيتهما له ﷺ بخ لك أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة . ٢ - قوله ﷺ عقيب لفظ =

لِلرَّسُولِ نَفْسِهِ ﷺ وَكُلِّ مَعَانِي الْمَوْلَى مَخْتَصِرَةٌ مَحْتَصِرَةٌ فِي ثَلَاثَةِ هِيَ الْحُبِّ وَالنَّصْرَةَ وَالْأَوْلِيَّةَ فَاعِلَةٌ وَمَفْعُولَةٌ .

ذلك ، وهذا المقطع من خطبة الغدير ينقله أربعة وستون من علماء الفريقين : «ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه»^(١) ممّا يختص المولى بالأولى كما الرسول ﷺ دون ريب .

ونكران معنى الأولى للمولى نكران لرأس الزاوية من معانيها اللغوية الثلاثة، واستنكار لاستعمالها فيها في القرآن كراراً عدة^(٢) نقمة لاغية من

= الحديث : الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب برسالي والولاية لعلي بن أبي طالب ﷺ . ٣ - قوله ﷺ بعد بيان الولاية لعلي ﷺ هتوني هتوني إن الله تعالى خصني بالنبوة وخص أهل بيتي بالإمامة . ٤ - قوله ﷺ بعد ذلك «فليبلغ الشاهد الغائب» . ٥ - قوله ﷺ : إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أن الناس مكذبي فأوعدني لأبلغها أو ليعذبني ، وتراه ولاية الحب والنصرة فقط وهي عامة للمؤمنين كلهم! ٦ - في لفظ عمر بن الخطاب : نصب رسول الله ﷺ علياً علماً ، وفي لفظ علي ﷺ : أمر الله نبيه أن ينصبي للناس ، و: نصبني علماً ، وفي لفظ الإمام الحسن ﷺ : أتعلمون أن رسول الله ﷺ نصبه يوم غدیر خم وأمثالها . ٧ - احتجاجات مضت بحديث الغدير لولا المولى فيها هو الأولى لما صحت هذه الاحتجاجات وقوبلت بالاعتراض أو التشكيك وإلى غير هذه من قرائن متصلة ومنفصلة .

(١) وهم أحمد بن حنبل - ابن ماجه - النسائي - الشيباني - أبو يعلى - الطبري - الترمذي - الطحاوي - ابن عقدة - العنبري - أبو حاتم - الطبراني - القطيعي - ابن بطة - الدارقطني - الذهبي - الحاكم - الثعلبي - أبو نعيم - ابن السمان - البيهقي - الخطيب - السجستاني - ابن المغازلي - الحسكاني - العاصمي - الخلعي - السمعاني - الخوارزمي - البيضاوي - المألا - ابن عساكر - أبو موسى - أبو الفرج - ابن الأثير - ضياء الدين - قزاوغلي - الكنجي - التفتازاني - محب الدين - الرصابي - الحموي - الإيجي - ولي الدين - الزرندي - ابن كثير - الشريف - شهاب الدين - الجزري - المقرزي - ابن الصباغ - الهيثمي - المييدي - ابن حجر - أصيل الدين - السهمودي - كمال الدين - البدخشي - الشيخاني - السيوطي - الحلبي - ابن باكثير - السهاريوري - ابن حجر المكي .

(٢) جاء لفظ الولي والمولي في آيات عدة بمعنى الأولى منها قوله تعالى : ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤَخِّدُ مِنْكُمْ فِدْيَةً وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَاؤْتِكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَانِكُمْ وَبِسَّ أَلْمَصِيرُ﴾ [الحديد: ١٥] حيث المولى هنا =

اللغة، بغية النقمة من صاحب الولاية الكبرى بعد الرسول ﷺ مهما اقتضت لاغية القول من الله ومن الرسول ﷺ! .

هذه عساكر القرائن القطعية مُتصلة ومُنفصلة، وإليكم تفسير النبي ﷺ نفسه لمعنى المولى حين سُئل عن معنى قوله: «من كنت مولاه فعليّ مولاة» قال: الله مولاي أولى بي من نفسي لا أمر لي معه وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم لا أمر لهم معي ومن كنت أولى به من نفسه لا أمر له معي فعليّ مولاة أولى به من نفسه لا أمر له معه^(١): «ولاء

= لا تتحمل المحب والمحبوب - أو الناصر والمنصور، إنما هي الأولى بهم وكما نص عليه من المفسرين والأدباء جمع غفير، فسبعة وعشرون منهم حصر معناها هنا بالأولى، وخمسة عشر منهم جعلها المعنى الأولى، ومنها ﴿إِنهَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥] حيث الحصر دليل حصر الولاية في الأولوية لأن الحب والنصر غير محصورين في شخص أو اشخاص خصوص، ومنها ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ [البقرة: ٢٠٥] فإنها دون ريب تولى القيادة الزمنية، ومنها ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [محمد: ٢٢] ومنها ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧] حيث الإخراج هنا هو إخراج السلطة الربانية، ومنها ﴿قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ وَجْهًا وَبَدَّلَ بِهَا مَوْجِبًا فَاظْفَرَ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٤] ومنها ﴿أَنْتَ وَلِيْنَا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ [الأعراف: ١٥٥] ومنها ﴿أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُجَمَلَ هُوَ فَلْيُجَمَلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

ذلك وهكذا لفظة المولى مثل ﴿يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَلِيْسَ الْعَشِيرُ﴾ [الحج: ١٣] و﴿وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الحج: ٧٨] و﴿بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٠] ﴿أَحَدُهُمَا أَبُكُمْ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ﴾ [التحل: ٧٦].

(١) أخرجه القرشي علي بن حميد في شمس الأخبار ص (٣٨) نقلاً عن سلوة العارفين للموفق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني بإسناده عن النبي ﷺ . . . وفي حديث احتجاج عبد الله ابن جعفر على معاوية قوله: يا معاوية إني سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر وأنا بين يديه وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد وسعد بن أبي وقاص وسلمان الفارسي وأبو ذر والمقداد والزبير بن العوام وهو يقول: ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلنا: بلى يا رسول الله؟ قال: أليس أزواجي أمهاتكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله؟ قال: من كنت مولاه فعليّ مولاة أولى به من نفسه وضرب بيده على منكب علي فقال: اللهم وال من والاه وعاد من =

كولائي»^(١) «من كان الله وأنا مولاه فهذا عليّ مولاه يأمركم وينهاكم ما لكم عليه من أمر ولا نهى»^(٢) ولقد صدق هذه الأولوية المعنية من المولى هنا صراحاً جمع كثير منهم أربعة عشر من الأعلام^(٣).

= عاداه أيها الناس إنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي أمر وعلي من بعدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي أمر . . .

(١) وفي احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام أيام عثمان كما أخرجه شيخ الإسلام الحموي قوله: ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أيها الناس أتعلمون أن الله تعالى مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قم يا علي فقمتم فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه . . . فقال سلمان يا رسول الله ولاء كماذا؟ قال: ولاء كولائي من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه وهكذا في مناشدته عليه السلام يوم صفين «ولاء كولائي» وروى الحافظ العاصمي في زين الفتى قال سئل علي عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» فقال: نصبني علماً إذ أنا قمت فمن خالفني فهو ضال.

(٢) وروى السيد الهمداني في مودة القربى: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: معاشر الناس أليس الله أولى بي من نفسي يأمرني وينهايني ما لي على الله أمر ولا نهى؟ قالوا: بلى يا رسول الله؟ قال: من كان الله وأنا مولاه فهذا عليّ مولاه يأمركم وينهاكم ما لكم عليه من أمر ولا نهى . . .

(٣) هم: ١ - ابن زولاق الحسن بن إبراهيم أبو محمد المصري (٣٨٧) في تاريخ مصر أن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فيه واستخلفه «وحكاه عنه المقرئ في الخطط ٣: ٢٢٢.

٢ - الإمام أبو الحسن الواحدي (٤٦٨) بعد ذكر حديث الغدير ٣ - حجة الإسلام أبو حامد الغزالي (٥٠٥) في سرّ العالمين بعد ذكر الخلاف في معنى المولى . . . لكن أسفرت الحجة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته يوم الغدير باتفاق الجميع وهو يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» فقال عمر: بخ بخ يا أبا الحسن، لقد أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، فهذا تسليم ورضى وتحكيم، ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرياسة وحمل عمود الخلافة وعقود البنود وخفقان الهوى في قعقة الرايات واشتباك ازدهام الخيول وفتح الأمصار سقاهاهم كأس الهوى فعادوا إلى الخلاف الأول ﴿فَبَدَّوْهُ وَرَأَى ظُهُورِهِمْ وَأَشْتَرُوا بِهِمْ تَمَنَّا قَلِيلًا فَيَسَّ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧] ٤ - قال شمس الدين سبط ابن الجوزي (٦٥٤) والمراد من الحديث الطاعة المحضة وهو الأولى ومعناه: من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به وقد صرح بهذا المعنى الحافظ يحيى بن سعد الثقفي في مرج البحرين ٥ - وقال كمال الدين بن طلحة الشافعي (٦٥٤) في مطالب السؤل ص ١٦ . . . وهذا صريح في تخصيصه لعلي عليه السلام بهذه المنقبة العلمية وجعل لغيره كنفسه بالنسبة إلى من دخلت عليهم كلمة «من» =

تتويج الأمير يوم الغدير بتاج إمرة المؤمنين:

من ألقاب الرسول ﷺ «صاحب التاج» وهو تاج الرسالة الكبرى بين كافة المرسلين وكما في «نبوءت هيلد» باللغة الأنقلوسية وهي العبرانية الرمزية «محمّد كآيا إعا بايا دِ يُطمع هُو يا ويهي كليليا»: محمد هو كبير قدير، الشجرة الرفيعة الطيبة، مأمول لإفناء ما كان وإطفاء النائرة وهو الكل والتاج^(١).

لذلك، وأن العمائم تيجان العرب^(٢)، لقد عمّم الرسول ﷺ الأمير ﷺ يوم الغدير بعمّة خاصة تعرب عن العظمة والجلال، وتوجّه بيده الكريمة بعمامته (السحاب) في ذلك الحشد العظيم تدليلاً على أن المتوّج بها يومذاك مقيّض بإمرة المؤمنين كما مرته ﷺ فهو يُبلّغ المسلمين بخطبته

= التي هي للعموم بما لا يجعله لغيره وليعلم أن هذا الحديث هو من أسرار قوله تعالى في آية المباهلة . . والمراد نفس علي ٦ - وقال صدر الحفاظ الكنجي في كفاية الطالب حديث غدير خم دليل على التولية وهي الاستخلاف ٧ - وقال سعيد الدين الفرغاني . . . كان هذا البيان بالتأويل بالعلم الحاصل بالوصية من جملة الفضائل التي لا تحصى خصه بها رسول الله ﷺ ٨ - وقال علاء الدين أبو المكارم السمعاني (٧٣٦) في العروة الوثقى: . . . فصار - علي ﷺ - سيد الأولياء وكان قلبه على قلب محمد ﷺ ٩ - وقال الطيبي حسن بن محمد (٧٤٣) في الكاشف . . . ولذا هنا عمر بقوله: يا بن أبي طالب أصبحت وأمّيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة ١٠ - وقال شهاب الدين دولت آبادي (١٠٤٩) في هداية السدراء مثله ١١ - أبو شكور السالمي ١٢ - ابن باكثير المكي ١٣ - السيد الأمير محمد اليميني (١١٨٢) ١٤ - الشيخ أحمد العجيلي في ذخيرة الآمل .

أقول: كلّ هذه المسانيد نقلناها عن كتاب الغدير للمغفور له العلامة الأميني ج ١ بكامله .
(١) ذلك وحي الطفل لحمان حطوفاه نزل عليه قبل مبعث الرسول ﷺ بسبعين سنة أوردناه في كتابنا رسول الإسلام في الكتب السماوية، وعده الشبلجي في نور الأبصار ٢٥ من ألقابه ﷺ .

(٢) رواه القضاعي والديلمي وصححه السيوطي في الجامع الصغير ٣: ١٥٥ وأورده ابن الأثير في النهاية عنه ﷺ .